الأسس الإعلامية للتقريب بين المذاهب الإسلامية في الفضائيات العراقية

محمد عبدالحسين سلمان سلمان
طالب دكتوراه، قسم الإدارة والإعلام، كلية العلوم الإجتماعية، الإدارة والإعلام، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
Mohamedabdmo71@gmail.com
الأستاذ المساعد الدكتور مجيد مبيني مقدس
قسم الإدارة والإعلام، كلية العلوم الإجتماعية، الإدارة والإعلام، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
m.mobini@urd.ac.ir
الأستاذ المساعد الدكتور ميثم إيراني
قسم الإدارة والإعلام، كلية العلوم الإجتماعية، الإدارة والإعلام، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
m.irani@urd.ac.ir

Media foundations for rapprochement between Islamic sects on Iraqi satellite channels

Muhammad Abdul-Hussein Salman Salman
PhD student , Department of Management and Media , College of Social Sciences, Management and Media , University of Religions and Sects , Qom , Iran
Assistant Professor Dr. Majid Mobini Moqaddas
Department of Management and Media , Faculty of Social Sciences , Management and Media , University of Religions and Denominations , Qom , Iran
Assistant Professor Dr. Maysam Irani
Department of Management and Media , Faculty of Social Sciences , Management and Media , University of Religions and Sects , Qom , Iran

الملخص:-

إن المؤسسات الإعلامية له دور كبير في تعزيز وحدة المسلمين ويمكن تفعيل عمل المؤسسات في أداء دورها ورسالتها المأمولة في محاربة كل أنواع التطرف والعنف ونبذ الطائفية والإرهاب ومما لاشك فيه أن امتنا الإسلامية ومنذ فترة طويلة تواجه تحديات كثير ولا سيما من خلال هيمنة الدول الغربية على كثير من المؤسسات الإعلامية ونشر محتوى يدعوا إلى التطرف والكراهية، أن التقريب بين المذاهب الإسلامية يعتبر احد أهم المرتكزات التي تساهم في وحدة المسلمين ومن هنا تأتي ضرورة العمل بجهد من اجل التقريب بين المذاهب الإسلامية لترسيخ مبدأ التالف المحبة والتسامح ونعمل كما أوصانا الله سبحانه وتعالى (كنتم خير امة اخرجت للناس) وهنا هدفت الدراسة إلى وضع الأسس الإعلامية للتقريب بين المذاهب الإسلامية في الفضائيات العراقية وقد استخدمت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي والذي يكون من المناهج الأكثر نشاط وحيوية ويعتمد من الدراسات والبحوث العلمية وقد استخدمت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي والذي يكون من المنهج الأكثر نشاط وحيوية ويعتمد من الدراسات والبحث العلمي وقد توصلت الدارسة إلى نتائج منها أهمية الوحدة بين المسلمين وتقوية الفهم المتبادل وإنهاء الصرعات والنزاعات وتعزيز الحوار بين المسلمين وتوصي الدارسة أهمية التعليم وتثقيف المسلمين وأهمية الإعلام ودرة في عملية التقريب من خلال عقد المؤتمرات والندوات ألبنائه.

الكلمات المفتاحية: المذاهب الإسلامية، الفضائيات العراقية، الأسس الإعلامية للتقريب، وحدة المسلمين، التسامح، الإعتدال.

Abstract:-

Media institutions play a significant role in strengthening Muslim unity. These institutions can be activated to fulfill their desired role and mission of combating all forms of extremism and violence, and rejecting sectarianism and terrorism. There is no doubt that our Islamic nation has long faced many challenges, particularly through the dominance of Western countries over many media institutions and the dissemination of content that promotes extremism and hatred. Rapprochement between Islamic sects is considered one of the most important pillars contributing to Muslim unity. Hence, the necessity of working diligently to bring Islamic sects closer together to establish the principle of harmony, love, and tolerance. We must act as God Almighty has commanded us: "You are the best nation produced for mankind." The study aimed to establish the media foundations for rapprochement between Islamic sects on Iraqi satellite channels. In this research, the descriptive-analytical approach was used, which is one of the most active and dynamic approaches and is based on scientific studies and research. The study reached several conclusions, including the importance of unity among Muslims and strengthening mutual understanding. Ending conflicts and disputes and promoting dialogue among Muslims. The study emphasizes the importance of education and educating Muslims, and the importance of the media as a catalyst for rapprochement through holding conferences and seminars for its members.

Key words: Islamic sects, Iraqi satellite channels, media foundations for rapprochement, Muslim unity, tolerance, moderation.

المبحث الأول

المقدمة:ـ

يعتبر التقريب بين المذاهب الإسلامية من المهام الهامة التي تهدف إلى تعزيز الوحدة والتسامح بين المسلمين بشكل عام، فضلا عن الاعتراف بالاختلاف الشرعي والمذهبي بين الطوائف. ويعتبر الإسلام دين التسامح والاعتدال، ويدعو إلى التعايش السلمي بين الجانبين. ومعالجة القضايا والخلافات الطائفية. فالإسلام هو نتاج تفسيرات شرعية وثقافية أثرت على هذه الطوائف عبر تاريخها، لذا ينبغي على المسلمين أن يسعوا إلى التقريب بين هذه الطوائف من خلال التواصل البناء. الحوار والتفاهم والاحترام المتبادل. ومن الأساليب التي يمكن أن تساعد في تحقيق المصالحة بين المذاهب الإسلامية، حوار البناء، الحوار بين المذاهب الإسلامية يقوم على الاحترام المتبادل والتفاهم، والاستماع لوجهات النظر المختلفة، وعدم التقدم أو الانتقاد، والنظر في القضايا بعقل متفتح، والدخول في حوار بناء نهدف إلى الوصول إليه الرأي المحتمل من خلال. والغرض منه هو تحقيق التفاهم والتواصل المتبادل. الحوار الفعال بين الأفراد أو المنظمات المشاركة في الحوار. ويتميز الحوار البناء بأنه يرتكز على قواعد وقيم أساسية تهدف إلى تعزيز التعاون والتسامح والتفاهم المتبادل بين الأطراف.

ليس هناك شك في أن الوحدة الإسلامية واجه العديد من التحديات على مر السنين. وعلى وجه الخصوص، أدت الهيمنة الاستعمارية وتدخل العدو في العالم الإسلامي إلى رفض الخلافات بين الأمم وتفاقم الأزمات. الإنسان أخو الإنسان، ومهما كانت الاختلافات بينهما فلا شك أنهما من نفس الطبقة. تؤمن المبادئ الإسلامية بأن جميع الناس متساوون: الأغنياء والفقراء، والنساء والرجال، والحكام والعمال. جميع الناس متساوون أمام الله تبارك وتعالى، وأكرمهم أتقاهم عنده. يقول الله تعالى(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله أتقاكم)ولذلك بني الإسلام على الوحدة وتقوية الروابط الاجتماعية. فالإسلام يتضمن دعوات صادقة إلى المساواة والعدل والمحبة والألفة والتعاون والأخوة والتراحم والرحمة. الشريعة الإسلامية لا تسعى إلى الفرقة أو التعصب أو الفتنة، بل تسعى إلى الوحدة الشاملة بين المسلمين في شرق

الأرض وغربها.

وهذا يستدعي استنهاض قدرات المجتمعات الإنسانية وتوحيد جهودها لتعزيز مسار التقريب الإسلامي كقيمة إنسانية جامعة تكفل حماية التنوع، وتعزيز الحوار والتعاون. ومن هنا، تأتي أهمية العمل على غرس قيمة التقريب الإسلامي في مناهج التعليم، وكذلك وسائل الإعلام والفن والمسرح، وبث روح ثقافة التسامح والمحبة وأيضا أماكن دور العبادة لها أهمية قصوى ولعب دور مهم تقريب الوحدة ونبذ الطائفية. و تعتبر نظريات التأثير المباشر من أقدم النظريات التي قدمت تفسير لمسألة تأثير وسائل الاتصال على الجمهور، حيث تتمتع بنفوذ قوي ومباشر وفوري على الأفراد إذ لديها القدرة على حملهم على تغيير آرائهم، ونعتقد أيضا أن نموذج هارولد لاسويل هو أفضل نموذج يمكن أن يستخدم في هذه الأطروحة كونه يعتمد على المتغيرات الخمسة - من قال- لمن قال- لماذا قال- كيف قال- رجع الصدى- حيث من خلال استخدامنا لهذا النموذج نحاول الخروج بنتائج مفادها أن العملية الإعلامية في العالم الإسلامي تلعب دور أساسيا في الوحدة الإسلامية، وسنبحث في هذه الأطروحة عن نتاج برامج وأفكار إبداعية تعمل على التوحد بين أفراد المجتمع وأبعاد العنصر الطائفي أو الشحن الطائفي أو الضغط الطائفي وسنعتمد على مبدئ التسامح والمحبة. أن العمل الذي نقوم به هو ليس بالأمر السهل وهذا ما جعلنا نسعى للبحث في هذه الأطروحة على تطبيق إدارة التقريب الإسلامي وبذل الجهد في إيجاد ابتكارات أو نظريات إعلامية تخص التقريب بين المذاهب الإسلامية..والإجابة على السؤال الرئيسي

(ما الأسس الإعلامية للتقريب بين المذاهب الإسلامية في الفضائيات العراقية؟)

الإشكالية:-

تعتبر الهوية الوطنية وقضية التعايش السلمي من أهم السبل لحل المشاكل التي يمر وطننا العراق. حيث يعبر بناء الهوية الوطنية على أساس المواطنة والإصرار على الولاء للوطن الأم بديلاً عن الولاء الثانوي هو المدخل لحل هذه المشكلة. معالجة الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية التي يواجهها العراق. قضايا الهوية الوطنية والتعايش السلمي هي قضايا دولية وإقليمية. هناك ضغوط تعمل على تفكيك روابط المجتمع العراقي. أن خطاب التقريب في يومنا هذا يحتاج إلى قراءة تساعده على تجاوز أهم الصعوبات،

وعلينا أن نقول مشروع التقريب بين المذاهب الإسلامية يعيش نوع من أزمة رغم كلّ ما تحقّق من نجاح على صعيد المؤتمرات طيلة العقود السّابقة، وفي إطار البحث عن الخطط الإستراتيجية المتعلقة الفضائيات واستخداماتها في التواصل الإنساني البناء والموازي، فإننا بحاجة إلى تعميق الآفاق والابتعاد عن الاستنتاجات المتسرعة والمشاريع الإستراتيجية الضيقة. فإذا كان وراء كل تقدم حضاري جهد يبذله علماء مدى الحياة من أجل الاختراع، فإن هذه الاختراعات مهمة ويجب ترقية العالم دائما حكومة ناجحة قادرة على استغلال الموارد الموجودة بأفضل طريقة ممكنة وبأقل تكلفة علمية ممكنة تكلفة القدرات لصالح المجتمع والتحكم في إجراءات العمل المناسبة والأداء الفعال. لا يمكن أن يختلف شخصان حول أهمية الإدارة لنجاح أي مؤسسة، سواء كانت شركة، مؤسسة، مدرسة، مستشفى، أو مزرعة. ومع ذلك، فإن الاختلافات في طبيعة أنشطة هذه المنظمات قد تظهر في الشكل. ولذلك فإن أي نشاط يتطلب إدارة ناجحة تتناسب مع طبيعة النشاط. سنقوم من خلال عملنا وهو إيجاد أو الإجابة على مجموعة الأسئلة التي قمنا بطرحها خلال بحثنا، وبعد الإجابة عن هذه الأسئلة يكون الباحث قد قام بتحليل بيانات البحث، وبين الأمور الغامضة في البحث. وأيضا سيتم التعرف على الإشكالية البحث العلمي. وتعريف الكلمات المفتاحية، ومعرفة الأسس الإعلامية للتقريب بين المذاهب الإسلامية العراقية وكذلك معرفة القوانين واللوائح الإعلامية بخصوص البث الفضائي للقنوات الفضائية التي تخص التقريب بين المذاهب الإسلامية والوصول إلى إستراتيجية المعنية بالفضائيات الخاصة بالتقريب بين المذاهب الإسلامية.

الأهمية:ـ

تعتبر أهمية الوحدة بين المسلمين هي المصدر الرئيسي لوحدة المسلمين وتوحيدهم بغض النظر عن طائفتهم أو انتمائهم أو لون بشرتهم. الوحدة مطلب وهدف للعراقيين والمجتمع.عندما أقوم بإجراء بحث، أريد أن أدفع عجلة الإخوة والتالف والمحبة وكذلك التطوير والمعرفة والتعليم والخبرة العلمية والوعي الموسوعي لدى الباحثين. هذا على المستوى الفردي للباحث أما على المستوى العام فنحن نعمل على النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية. وعلى الصعيد الاجتماعي، أتمنى أن يكون لي تأثير إيجابي على الفرد والمجتمع.

الأهداف:ـ

يهدف المقال إلى التعرف على الجهود العلمية المنظمة التي يمكن أن تحقق الهدف الأساسي المتمثل في الأسس الإعلامية للتقريب بين المذاهب الإسلامية في الفضائيات العراقية ونهدف إلى التعرف على عدة نقاط بحثية تمثل

١- بيان الأسس الإعلامية للتقريب بين المذاهب الإسلامية في الفضائيات العراقية.

٢- بيان معرفة القوانين واللوائح الإعلامية بخصوص البث الفضائي للقنوات الفضائية التي تخص التقريب بين المذاهب الإسلامية.

٣- بيان أهمية الإستراتيجية الخاصة بالفضائيات المعنية بالتقريب بين المذاهب الإسلامية.

منهجية البحث[1]:

يعتمد الباحث في هذه الدراسة على جمع البيانات من التحقيقات والدراسات العلمية والنظرية المتعلقة بموضوع الدراسة، كما وسيعتمد الباحث على المنهج (الوصفي التحليلي) الذي يعتبر من المناهج الأكثر حيوية والذي تعتمدهُ الدراسات والبحوث العلمية وعلى الأغلب تخصصات الدراسات الإنسانية والاجتماعية، وعادةً ما يقدم به الباحثون فهماً عميقاً وشرحاً شاملاً لمجال التحقيقات والدراسة والبحث الموضوعي، ويستخدم هذا النوع المنهج والاسلوب العلمي ويهدف إلى اكتساب المعرفة كونه يعتني بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بعملية وصفها بشكل دقيق ويعبر عنها بالشكل الكيفي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائها، وبالتعبير الكمي الذي يعطيها وصفاً رقمياً يوضح حجم ومقدار الظاهرة ودرجة الارتباط مع الظواهر الأخرى.

تحديد مصطلحات الدراسة:

الأسس: بداية تلك الأسس المتعلقة بما يسمى بـ(الموارد البشرية) إن تعزيز وعي الإعلاميين وتطوير معارفهم ومهاراتهم يمهد الطريق أمام المؤسسة الإعلامية لتبدأ خطواتها الأولى نحو التطوير. بالإضافة إلى ذلك، سيساهم ذلك في كسر حالة الركود في العمل الإعلامي من خلال تحسين الأداء وتعزيز الإبداع.

المؤسسة الإعلامية:[٢] هي كيان اجتماعي يحقّق مجموعة نشاطات وأهداف متميزة من قبل أفراد يؤدون أدوارهم بكفاءة وفق قواعد معروفة ومنسقة إداريًا وضمن حدود واضحة ومنضبطة، كما تُعدّ حلقة وصل توفر قنوات لربط الأفراد بمجتمعهم، وتدعم بدورها مؤسسات المجتمع المدني وخدمة المجتمع وأفراده كل حسب احتياجاته وإمكاناته[٣].

التقريب: لغة اسم مصدر قرب، قرب تقريبا فهو مقرب، والمفعول مقرب- للمعتدي

وحاول تقريب آرائهما: التوفيق بينهما أي أن يجعلهما متقاربة. وتقريب الرجل جعله من الخاصة. قرب بين الناس: جعلهم يتصالحون قرب بين المتخاصمين.

التقريب اصطلاحا فالتقريب كاصطلاح عام يدخل في كثير من المجالات

التقريب:محاولة جادة لتعزيز الروابط بين إتباع المذاهب عن طريق تفهم الاختلافات الواردة بينهما ونزع آثارها السلبية وليس ازالة أصل الاختلاف من البين

الدراسات السابقة:-

١- دراسة قدمت في من قبل المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية عن دور الإعلام في التقريب ما بين المذاهب في العالم الإسلامي من قبل محمود أحمد محمد شنب - ليسانس الدعوة الاسلامية - الإعلام - جامعة الأزهر مقدم برامج بالإذاعة والتليفزيون المصري دور الإعلام في التقريب ما بين المذاهب في العالم الإسلامي حيث أكدت الدراسة ضرورة تجنب نشر النزعات القومية والمذهبية والقبلية والإقليمية في وسائل الإعلام، والابتعاد عنها بشكل كامل. كما يجب التنبيه إلى مخاطر الفرقة وتأثيرها السلبي على قوة الأمة الإسلامية..تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾. أي قوتكم وهيبتكم. إن ضرورة الاستفادة من الموارد الاقتصادية وقوة الموارد الطبيعية في الدول الإسلامية وكذلك تعزيز التبادل التجاري يسهم في تحقيق الوحدة الاقتصادية وزيادة القوة. من الضروري التأكيد على أهمية إنشاء قوة إسلامية أو جيش إسلامي كبير يضم جميع الدول الإسلامية والعربية للدفاع عن مقدسات المسلمين، مثل الحرم المكي.، ومدينة الرسول ﷺ، والمسجد الأقصى. الحرص على التنبيه في البرامج التلفزيونية والإذاعية حول

المخاطر الصهيونية، وتهويد القدس، والتهديدات الأمريكية الاستعمارية أو التخريبية، التي تستهدف التأثير على العقول وتغيير الهوية والثقافة. كما يجب الالتزام ببث برامج توحد المسلمين بمختلف مذاهبهم وتوجهاتهم، لتوجيه رسالة تحذيرية لأعدائهم بشأن الاستيلاء على اقتصادهم أو التجرؤ على خوض حرب ضدهم.

وأننا سنعمل من خلال البحث المقدم على إن يكون العمل على صناعة قنوات فكرية وإعلامية وسياسية تتيح التنسيق ضمن خطة تكون مشتركة أو تصور تقاربي، كخطوة أولى لاكتشاف أسس التقارب والوحدة بين مختلف الطروحات والبرامج والمناهج والأساليب. ينبغي أن تتجلى أمام هذه القنوات الصورة الإسلامية الصحيحة للمشروع الحضاري الإسلامي العام، مع الحفاظ على تنوع الوحدة أو وحدة التنوع، مما يسهل توفير الظروف الثقافية اللازمة لتحقيق الوحدة. كما يجب تمهيد الطريق لإنجاز بعض ملامحها العامة، في انتظار تكامل المناخات والظروف النفسية والعملية، وتعزيز التعاطف والتواصل والتلاقي حول قضايا كبيرة ومهمة.

٢- دراسة قدمت من قبل حسن على قاسم، عن دور الفضائيات في دعم المشاركة المجتمعية، معهد الجزيرة العالي للإعلام وعلوم الاتصال، سنة ٢٠١٩، القاهرة، يتناول هذا البحث دور التلفزيون ووسائل الإعلام الحديثة في تعزيز المشاركة المجتمعية في المجتمع المصري. تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، حيث تم اعتماد منهج المسح لجمع البيانات من خلال المقابلات المباشرة.و أجريت هذه الدراسة على عينة عمدية قوامها (٥٠٠) مفردة، على الرغم من أن عينة الدراسة تم اختيارها بشكل مقصود، إلا أنها تم اختيارها وفق معايير تضمن تمثيلها لأكبر قدر ممكن من خصائص الجمهور المصري. تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي: تحديد معدل التعرض لحملات المشاركة المجتمعية من خلال القنوات الفضائية. قياس الاتجاهات تجاه هذه الحملات عبر الفضائيات. رصد وتحليل العلاقة بين الاتجاه نحو المشاركة المجتمعية عبر الفضائيات وعدد من المتغيرات، مثل: الثقة في الجمعيات الخيرية، التمسك بالقيم الدينية، التعاطف مع الآخرين، سمات الشخصية، خصائص البيئة الأسرية، الظروف الاقتصادية للأسرة، سلوك المشاركة المجتمعية، والاستعداد السلوكي للمشاركة المجتمعية.

٣- كتاب قدم من قبل وديع محمد العزازي، القنوات الفضائية في عصر ثقافة الصورة وتقنيات الاتصال، جامعة ام القرى الحديثة دار الكتاب الجامعي - الإمارات، ٢٠١٦، تؤدي القنوات الفضائية دوراً مهماً وبارزاً في حياتنا اليومية كونها وسيلة اخبارية،وتثقيفية، وترفيهية،وتعليمية. وقد انتشرت في الغالبية العظمى من المدن والأرياف، وأصبحت تغزو بيوتاً كثيرة وتستهدف أعماراً مختلفة.ويرجع الفضل في ذلك إلى التطورات التقنية في مجال البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية،بحيث أصبح هذا البث ظاهرة من ظواهر العصر الحديث. ويعد البث التلفزيوني الفضائي المباشر من أهم التطورات التقنية في مجال الاتصالات في عقد التسعينيات من القرن القرن العشرين، فقد أتاحت تقنيات الاتصال الحديثة امكانات هائلة في تطوير وسائل التوزيع والبث، هذه الامكانات شجعت الدول على استخدام القنوات الفضائية سواء في تغطية كامل التراب الوطني بالبث التلفزيوني أو الوصول إلى الخارج أيضاً، وتحت أية ظروف وفي أسرع وقت ممكن،إذ أن تقنيات الاتصال الحديثة الغت عنصري الزمان والمكان ولعله من المهم الحديث عن بيئة العمل التلفزيوني بشكل عام والقنوات الاخبارية بشكل خاص،لاسيما وأن هناك مجموعة من تقنيات الاتصال الحديثة تستخدمها القنوات الفضائية الإخبارية في بيئة العمل التلفزيوني الإخباري.وبعد القرا نستطيع أن نقول من خلال الفضائيات تسطيع أن تغيير افكار المجتمع وتعمل بصورة حول توحيد الخطاب واتجاهات وأراء الافراد اننا حيث سنبحث في هذه البحث كيف يمكن تحقيق التقريب الإسلامي من خلال القنوات الإعلامية العراقية، بالإضافة إلى كيفية إعداد نموذج مثالي يتناسب مع تطبيق مفهوم التقارب الإسلامي، وتقديم وسيلة واضحة وثابتة تهدف إلى جذب عدد أكبر من الجمهور. قبل بدء بحثنا، استعرضنا مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع التقريب بين المذاهب، مستخدمة مناهج متنوعة مثل المنهج الوصفي والتحليلي،سنستعرض في هذه البحث نتائج البرامج والأفكار الإبداعية التي تهدف إلى توحيد أفراد المجتمع والتقليل من تأثير العنصرية الطائفية أو التحريض الطائفي أو الضغوط الطائفية، مع التركيز على مبدأ التسامح والمحبة. سنقوم بدراسة الظروف العامة والعوائق التي

تؤثر على سياسات القنوات الفضائية، بالإضافة إلى تحليل الاستراتيجيات التي تعتمدها المؤسسات الإعلامية. كما سنحدد المستوى المهني الذي يمكن أن تتبعه القنوات العراقية في توحيد الخطاب الإعلامي بما يسهم في تحقيق التقريب الإسلامي، وسنسلط الضوء على المعوقات والتحديات التي تواجه هذه القنوات في سعيها لتحقيق هذا الهدف.

المبحث الثاني

بدايات التقريب(٤)

يعتبر التقريب شكلاً من أشكال الحوار بين المذاهب وبدأت مع ظهور المذاهب الإسلامية. لأن كل عصر من تلك الحقبة كان له طائفته الخاصة. ولذلك فإن محاولات المصالحة كانت لها جوانب مختلفة حسب الزمان والمكان وما بعده. منذ تأسيس الدول الحديثة وحتى اليوم، بدأت صورة التنوع المذهبي تركز على ترك التباعد. وهذا يؤكد أن هذا أحد تفسيرات الإسلام والمقصود بملف التقريب.

ويتكون مفهوم التقارب من عنصرين مترابطين. أي إبعاد الخلافات وتحقيق التقارب. العنصر الأول ذو طبيعة سلبية، ويتعلق بإزالة جميع أشكال الاختلاف بين المذهب الإسلامي وأتباعه وسائر الناس. الجهل والتعصب والتطرف والغربة والعزلة وكل ما يقع في طريق التفرع ويؤدي بأي حال من الأحوال إلى هذا التفرع. والعنصر الثاني إيجابي بطبيعته، وهو تحقيق كافة أشكال المصالحة بين المذاهب الإسلامية وأتباعها، والوقوع في طريق المصالحة، كالود والتسامح والتواصل والانفتاح والوئام وغيرها، وهو متعلق بكل شيء.. وهذا كله يؤدي إلى هذا التقارب. وذلك تحقيقاً لمبدأ الأخوة الإسلامية، وحماية الوحدة الوطنية والوحدة الوطنية، وهدفاً للأعمار والحضارة والتنمية الإنسانية.

ولذلك يمكن القول إن هذا الملف، في تعريفه، يتوافق مع مذاهب قابلة للتقارب في الواقع العملي والتاريخي. كما أنهم يشاركون في تبادلات نشطة من خلال المؤتمرات في العالم الإسلامي، ولهم حضور فعال على المستويين العربي والإسلامي، ومذهب الإباضية، ومذهب الأئمة ألاثني عشر عند الشيعة.

أهم العلماء الذين كتبوا عن التقريب بين المذاهب الإسلامية

الإمام شرف الدين:

لقد أدرك الإمام شرف الدين خطورة المشكلة، ورأى قلة المبادرة لعلماء الأمة،فحمل المسؤولية،واغتنم هذه القضية الشائكة،وحشد كل قدراته العلمية والأدبية،واستخدم مكانته الاجتماعية المرموقة،وسخّر حركته ونشاطه العملي لمواجهة والصراع،وتغيير مسار العلاقات المذهبية في الأمة(٥).

يقول رحمه الله في مقدمة كتابه "الفصول المهمة في تأليف الأمة": "لا يمكن أن تسير أمور العمران بشكل متسق، ولا أن تتحقق أسباب الارتقاء، ولا أن تنمو روح المدنية، ولا أن تشرق شمس السعادة، ولا أن نتحرر من نير العبودية بيد الحرية، إلا من خلال توافق الكلمة، وتوحد القلوب، وتكامل العزائم، والاجتماع على نهضة الأمة ورفع كيانها. أما إذا كانت الأمة مقسمة إلى فئات متباينة وشيع متنازعة، مشغولة بعبثها وغافلة عن تقدمها، فإنها ستصبح في أسفل مراتب الأمم، وأشدها بؤساً. لذا، يجب الحذر من استمرار الفرقة، وتشتت الألفة، واختلاف الكلمة، وتنافر القلوب." انتهى كلامه رحمه الله.

شهدت الساحة الإسلامية في السنوات الأخيرة تصاعداً خطيراً في مستوى العنف الطائفي، وذلك في عدة دول إسلامية مثل باكستان وأفغانستان والعراق. إن هذا التصعيد الطائفي الذي يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة بأسرها، ويشير إلى إمكانية تمزيق وحدة الأمة من جديد، لم يكن نتيجة للصدفة أو حدث فجأة دون مقدمات. بل هو نتاج خطاب مذهبي متطرف، واستند إلى ثقافة طائفية تحريضية ساهمت في تشكيلها مختلف الأطراف، بدرجات متفاوتة.

وفي الوقت الحاضر، تبدو الأمور أكثر خطورة مما كانت عليه في الماضي، لأن جميع الأطراف تراكمت ثقافة التعبئة والتحريض استناداً إلى تجربتها السابقة في إدارة الصراع، كما شهدت موازين القوى بعض التعديلات والتغييرات. مما يمنح الطرفين قدرات أكبر على المواجهة والمقاومة، وأخطرها دخول عوامل العنف والإرهاب، فضلاً عن وجود إرادة سياسية دولية وإقليمية. غرضهم واتجاههم. وهذا هو دور الخطاب الديني في الأوساط الطائفية، ويمكنه أن يكون بمثابة فتيل لتفجير الصراعات الطائفية، وكاتجاه

للحشد والتحريض، وكصمام أمان ودرع وقائي. عندما يعزز قيم الوحدة والتسامح ويذكّر الوطن بمشاكله الحيوية.

الإمام كاشف الغطاء[٦]:

كم نتكلم، وكم نحذر، وكم فعل الحكماء والمصلحون الذين سبقونا، ولكن هل يشكل ذلك فرقا؟ كلاهما! لا والله، حتى اليوم نخجل أن نتحدث بوحدة أو جمع حتى يعلم الغربيون أن المسلمين متفقون على الاختلاف ويريدون التفرق فقط! وبدأ الذيل يعلو أكثر من الرأس، حتى انقلبت الأمور نحو الأسوأ، وبدأت الصهيونية فريسة هذا العالم وطرد الأمم تتكلم في بلادنا وتنشر الدعاية في كل مكان بيننا، بينما نحن كنا مشغولين يبعضنا البعض، والمعاناة تحيط بنا من كل جانب. لقد انتقلت الآن كلمة التوحيد، ووحدة الكلمة، من مرحلة الدعوة والإظهار والجدال والبيان، إلى الحاجة الحتمية إلى رؤيتها ولمسها، وليس مجرد النطق بها باللسان.، نظرا للظروف والتحديات التي تحيط بنا، نحتاج إلى العمل والصدق والإخلاص والتضحية والفداء، وهي مسألة حياة أو موت، دون وقت للكتابة والكلمات، ولكن بالجهد والعمل. وهو لا يدعو إلى القضاء على المذاهب الإسلامية أو إضعاف ولاء المسلمين لطوائفهم، بل يدعو إلى إزالة العداء المتبادل والتقاطع والشقاق والتنافس بين الطوائف، إذ لا علاقة بين وجود الطوائف وولائها.. العداء والكراهية لها وللمرتبطين بالطوائف الأخرى. لكن النظر إلى الأشياء التي تمس قلوب الناس، وتشجع قلوب الناس، وتزيد الأمور سوءًا،ومن المثير للجنون أن بعض علماء المسلمين ما زالوا يتقاتلون فيما بينهم ويتجاهلون خطورة المرحلة التي تمر بها البلاد الإسلامية، وبدأ المستكبرون وأصحاب الفضول يطلقون على هذه الألقاب. إن القول بأنهم جهاديون أو إرهابيون، وأنهم أحيانًا ينضمون إلى مجموعة باسم الجهاديين ويقاتلونهم أحيانًا بحجة أنهم إرهابيون، يجعلنا أضحوكة. وفي ظل أعداء الإسلام والمسلمين، أصبحنا (ريح الطمع ورائحة الشاربين) الأعداء الذين يحيطون بنا اليوم، يستخدمون أساليب ماكرة وماكرة لطمس الإسلام. السيطرة علينا، وسلب بركاتنا، وابتزاز ثرواتنا. في هذا الوقت العصيب الذي يهدد بمصير رهيب والتحديات التي تحيط بنا، يجب أن نتذكر أننا مسلمون، ديننا واحد، ربنا واحد، كتابنا واحد، ورسولنا واحد وهدفنا في الحياة واحد. أعداءنا هم

أعداءنا ليس لأننا شيعة أو سنة ولكن لأننا مسلمون، وفي أهداف الإسلام وغاياته، متحدون بالمبدأ، نضع كل الخلافات جانبا وننسى التعصب.

الشيخ محمد علي تسخيري:

التقريب بين المذاهب الإسلامية، من حيث دلالته ومفهومه، يعني توحيد الأمة الإسلامية حول الأصول الأساسية والثوابت الراسخة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. إنه دعوة عملية منهجية تهدف إلى مواجهة ظاهرة الاختلافات المذهبية، حرصًا على عدم تفرق المسلمين وحفاظًا على جوهر الإسلام. وامتثالاً لقول الله تعالى ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الانفال: ٤٦).

وأكد التسخيري دائماً أن هدف التقريب ليس نشر التشيع، بل يسعى إلى إيجاد حلول جذرية للصراع بين المذاهب. ويشير إلى أن عملية التقريب تحتاج إلى مستوى من التوعية، حيث أن الصراع في جوهره هو صراع سياسي وليس مذهبي. ويعتقد التسخيري أن التقريب بين المذاهب هو السبيل الوحيد لتحقيق وحدة المسلمين، ويعتبر أن من أهم الواجبات الدينية على العلماء المسلمين، بغض النظر عن طوائفهم ومذاهبهم، هو توعية المسلمين بدينهم والعمل على إزالة أسباب الخلاف والانقسام بينهم.

وهناك الكثير من العلماء الذين أدركوا عمق المصيبة التي يعاني منها العالم الإسلامي بمختلف مذاهبه وقومياته، لأي سبب كان، انتفضوا في سبيل الله أولاً على أنفسهم، من أجل إصلاح المجتمع الإسلامي والبشرية في النهاية. ومنذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا، تم تنظيم عشرات بل مئات المؤتمرات في مجالات متنوعة، في العديد من المدن الرئيسية للدول الإسلامية مثل القاهرة وطهران وجدة وجاكرتا وعمان وبغداد والمنامة وإسلام آباد. وقد تم دراسة ومناقشة مواضيع متعددة ومفيدة، تهدف جميعها إلى تعزيز وحدة الأمة الإسلامية والتأكيد على أهمية الجهود المبذولة في هذا السياق.

التقريب بين المذاهب الإسلامية:

لم تشهد البشرية على مر تاريخها استقراراً نفسياً وتوافقاً إنسانياً كما حدث مع بزوغ فجر الإسلام، الذي جاء كدعوة عالمية تهدف إلى توحيد شتات البشر في أمة واحدة. وقد

اعترف الإسلام بالأديان السابقة واستفاد من الحكمة التي اعتبرها ضالة المؤمن، حيث يمكنه أن يجدها في أي مكان. ربط الإسلام الأمة بروابط العقيدة التي تتجاوز المصالح الفردية والعلاقات المؤقتة والحدود الجغرافية واللغوية، مركزاً على الإيمان بالله، خالق الأكوان ومرشدها. وبذلك، يصبح البشر سواسية، ملتزمين بشريعة الله، ومؤمنين بالهدي الإلهي، ليكونوا أمة واحدة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. إذا كان من الطبيعي أن يختلف الناس فيما بينهم، فإن هذا الاختلاف يعد وسيلة للحركة والتطور. فلو لم يكن هناك تفاعل بين الناس، لفسدت الأرض. وقد عمل الإسلام على تقليص مشاعر الحقد والانتقام، وقلل من مظاهر الاعتداء والظلم، حيث حرم إبادة الشعوب ومنع تعذيب المخلوقات، وهدد الظالمين المعتدين، وكرم المتسامحين الذين يعفون عن الآخرين. وهكذا، أصبحت البشرية أمة واحدة، تضم من آمن برسالة الإسلام ومن يحتضنه الإسلام بتوجيهه نحو الطريق المستقيم. كان الرسول ﷺ هو من أسس قواعد الدين الإسلامي، وكانت سيرته العطرة تجسد القيم الإنسانية العليا، حيث كان إنسانًا مثاليًا وكاملاً. جاءت أخلاقه تجسيداً للقرآن الكريم، وكان سلوكه تجسيداً لأقواله وتعاليمه، وكانت أقواله بيانًا واضحًا ومبينًا. ترك المسلمين على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك(٧).

المقصود بالتقريب هنا هو الجهود المبذولة لتشخيص القضايا والمسائل المشتركة بين المذاهب، بالإضافة إلى تحديد المسائل المتفق عليها في مجالات العقيدة والفقه. كما يشمل ذلك السعي لإيجاد سبل للتوافق حول المسائل الخلافية، من خلال تعزيز التقريب وحسن التفاهم. ويهدف إلى توضيح الفروق بين الخلافات الفرعية والأصولية، حتى لا تُغفل الأصول بسبب الاختلافات الفرعية. ويتطلب ذلك التسلح بالأدلة القاطعة والبرهانات الصحيحة. يجب استنباط الأحكام من مصادر التشريع الإسلامي الأكيدة دون التسرع في إصدار أحكام على أهل القبلة، مثل التكفير أو التفسيق أو اتهام أخوك المسلم بالشرك أو الخروج عن ملة الإسلام. من الضروري الالتزام بمبدأ التجريد عن التعصب المذهبي والابتعاد عن الطائفية المقيتة الضيقة، مع أهمية البحث عن الحقيقة الإسلامية وبناء الأحكام على أسس الأدلة الثابتة والصحيحة.

بناءً على ذلك، فإن المفهوم الحقيقي والعملي للتقريب بين المذاهب في هذه الإستراتيجية لا يعني بأي شكل من الأشكال إلغاء المذاهب أو القضاء على الاختلافات،

كما أنه لا يشير إلى دمجها أو تفضيل أحدها على الآخر بشكل كامل. بل يهدف إلى إنشاء نقاط التقاء مشتركة، والعمل وفق الأدلة الصحيحة لتعزيز التلاحم والتكامل العميق، وتعزيز الفهم المتبادل، مع الابتعاد عن الغلو، وإزالة أي لبس، والتخلص من الشكوك.

لزيادة التوضيح، فإن التقريب بالمفهوم الاستراتيجي المقصود يُعتبر وسيلة لجمع الشمل وإزالة الخلاف بينهم وتعزيز حسن الظن والتقدير بين أفراد الأمة الإسلامية الواحدة. يهدف ذلك إلى صيانة وحدة الأمة الإسلامية والحفاظ على مقاصد الشريعة التي تسعى إلى تحقيق مصالح الجميع.

المبادئ الأساسية للتقريب بين المذاهب الإسلامية:

وعلينا أن نسعى دائما إلى العمل معا واتخاذ موقف موحد، ولا بد لي من أن أفرد في مقترحي بندا يتناول ضرورة أن تكون سياستنا العامة مخصصة للدعوة إلى الوحدة الإسلامية وتعزيزها ومكملة للمعرفة الإنسانية. إعطاء الاهتمام الواجب والكافي لقطاع الشباب في العالم الإسلامي والسماح لهذا القطاع بإعطاء الأهمية القصوى في برامجه لاستيعاب كافة الأنشطة الشبابية سواء كانت ترويجية أو رياضية أو ثقافية أو اجتماعية أو سياسية،. [٨]أن الأنظمة الحكومية على مر العصور ركزت على مختلف القطاعات والأنشطة الشبابية منذ أيام اليونان القديمة والدولة اليونانية، ومن خلالها جاءت فكرة الألعاب الأولمبية. إلى حد كبير نجد أن الشباب بكافة طبقاته يمثلون شريحة كبيرة من المجتمع ونجد أن من يهتم بالأنشطة الشبابية سواء كانت رياضية أو اجتماعية يثير اهتمام السياسيين والأنشطة في كافة المجالات الفكرية والثقافية الوطن، وهم بدورهم يحاولون استغلال الفئات الشبابية من خلال الاهتمام بهم لتمرير أجنداتهم وخططهم، سواء في الحرب، كما فعلت ألمانيا في زمن أدولف هتلر، أو في أثناء الحرب. وهذا ما فعله الاتحاد السوفييتي في العهد الشيوعي الأول، حيث استخدم الشباب في التحريض على العمل والحرب.

إلى حد كبير نجد أن الشباب بكافة طبقاته يمثلون شريحة كبيرة من المجتمع ونجد أن من يهتم بالأنشطة الشبابية سواء كانت رياضية أو اجتماعية يثير اهتمام السياسيين والأنشطة في كافة المجالات الفكرية والثقافية الوطن، وهم بدورهم يحاولون استغلال الفئات الشبابية من خلال الاهتمام بهم لتمرير أجنداتهم وخططهم، سواء في الحرب، كما فعلت ألمانيا في زمن

أدولف هتلر، أو في أثناء الحرب. وهذا ما فعله الاتحاد السوفييتي في العهد الشيوعي الأول، حيث استخدم الشباب في التحريض على العمل والحرب. إن النظرية القائلة بأن الشباب يمتلكون قوة بدنية كبيرة واحتياطات بدنية كبيرة تعكس العديد من النظريات الحديثة في مجال علم نفس الشباب، والتي فتحت الطريق أمام العديد من الأعمال التي تتطلب استخدام العقل والحراك الاجتماعي. وقد تم إثبات فعاليتها عملياً كما تم إثبات فعاليتها في العديد من الأنشطة الشبابية سواء الرياضية أو غيرها. تلهمني آمالي لاستخدام هذه الأساليب النظرية في أنشطة الشباب في مجموعة متنوعة من البيئات

أهمية التقريب بين المذاهب الإسلامية:

والهدف الرئيسي من التقريب بين الأمة الإسلامية هو خلق أساس للوحدة بين المسلمين، حيث تثير الانقسامات المستمرة بينهم تعقيدات ذاتية وموضوعية في عملية إشارات مستمرة تقود الجميع إلى مواقف عصبية وحادة ومزعجة ومتعصبة انفعالات متوترة تترك الوجدان في حالة دخان تمتد إلى أكثر من مكان، وتثير أكثر من سؤال، وتثير أكثر من معارضة للإسلام ككل. السمة الأساسية لحركة المصالحة هي أنها تعتقد أن الطريق الرشيد الصحيح للوحدة بين المسلمين يكمن في تركيزها على تحويل الطائفية المتوترة وضيق الأفق إلى طائفية فكرية واعية منفتحة على أفكار أخرى من الطوائف الأخرى من أجل جعلها مقبولة لدى أتباع الطوائف الأخرى. تستطيع كل طائفة فهم مكونات طائفتها.ومن اهم وابرز المنافع في التقريب بين المذاهب الإسلامية:

١- تعزيز أواصر الوحدة بين الأمة الإسلامية:

قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ صدق الله العظيم[٩]. الوحدة الإسلامية تعني التعاون بين أبناء المذاهب الإسلامية لتحقيق الأهداف والمصالح العليا للأمة الإسلامية، وتبني موقف موحد تجاه أعدائها، مع احترام الحقوق والالتزامات كل مسلم

تجاه مذهبه وعقيدته. يتكون مفهوم الوحدة الوطنية من عنصرين رئيسيين هما الوحدة والوطنية، حيث يشكل تداخل هذين العنصرين هذا المفهوم.

تشير الوحدة إلى تجميع العناصر المتفرقة في كيان واحد متكامل، بينما يختلف الباحثون في تعريف الوطنية. فبعضهم يرون أن الوطنية تعبر عن انتماء الفرد إلى دولة معينة، حيث يحمل جنسيتها ويعبر عن ولائه لها، وذلك لأن الدولة تُعتبر مجموعة من الأفراد الذين يعيشون في إقليم محدد. هناك توافق بين الوطنية والقومية في اعتبار أن حب الوطن يشمل حب الأرض والوطن نفسه. الوطنية تنطبق على القومية بشرط أن يكون الوطن هو مجموع الأراضي التي تعيش عليها الأمة وتدير سياستها الدولة. مثال على ذلك هو التوافق بين الوطنية العربية والقومية العربية. كما أن القومية الألمانية تنطبق على الوطنية الألمانية في كلا جزئي ألمانيا (الشرقية والغربية) خلال فترة الحرب الباردة، ورغم ذلك، نشأت علاقات دبلوماسية دولية بينهما، كما لو كانتا دولتين مختلفتين تمامًا. تعتبر الوحدة الوطنية ركيزة أساسية من ركائز هذا الوطن، وهي أساس تطوره وتقدمه، ودليل قاطع على تلاحم هذا الشعب مع قيادته. إن الوحدة الوطنية تعكس قصة التلاحم بين أبناء هذا المجتمع منذ التاريخ وحتى اليوم.

٢- نشر التسامح بين المسلمين: يُعتبر مفهوم "التسامح" مفهوماً أخلاقياً وفكرياً، تم تطويره لمواجهة مفاهيم التشدد والتعصب والتمييز والانغلاق والعداء. يهدف هذا المفهوم إلى التصدي للتطرف والتفوق على الآخرين، خاصة في مجالات الأفكار والآراء والتاريخية والسياسية والاجتماعية والاعتقادات الدينية والثقافية والعرقية. وقد اتسعت دلالاته وتنوعت أطروحاته، ليصبح التعبير عنه يتم من خلال لغة الحوار، وفقاً لما يُعرف في عصرنا الحديث من مناقشات تستند إلى "مفهوم التسامح" في المنهج والموضوع، أو في الفكر والواقع، أو في العقيدة والسلوك، بهدف تعميق هذا المفهوم. لتفعيل دلالاته وربط طروحاته بالمتغيرات التاريخية والحضارية للواقع[١٠].

يُنظر إلى مفهوم التسامح على أنه رؤية متفهمة أو متحررة فكريًا تجاه العقائد والممارسات المختلفة أو المتعارضة مع عقائد المتسامح وممارساته. وبالتالي، يُعتبر التسامح قابلية مكتسبة وثابتة نسبيًا لنمط معين من الأعمال الهادفة إلى تحقيق غايات محددة[١١].

من منظور آخر، يُعرَّف التسامح كمصطلح بأنه موقف إيجابي متفهم تجاه العقائد والأفكار، يسمح بتعايش الرؤى والاتجاهات المختلفة بعيداً عن النزاع والإقصاء، على أساس شرعية الآخر المختلف دينيًا أو سياسيًا، وحرية التعبير عن آرائه وعقيدته[١٢].

٣- تقليل النزاعات بين المسلمين

بيان مكتب سماحة السيد (دام ظله) حول الوحدة الاسلامية ونبذ الفتنة الطائفية[١٣].

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾

تمرّ الأمة الاسلامية بظروف عصيبة و تواجه أزمات كبرى و تحدّيات هائلة تمسّ حاضرها و تهدّد مستقبلها، و يدرك الجميع ـ والحال هذه ـ مدى الحاجة إلى رصّ الصفوف ونبذ الفرقة و الابتعاد عن النعرات الطائفية والتجنّب عن إثارة الخلافات المذهبية، تلك الخلافات التي مضى عليها قرون متطاولة ولا يبدو سبيل إلى حلّها بما يكون مرضيّاً و مقبولاً لدى الجميع، فلا ينبغي إذا إثارة الجدل حولها خارج إطار البحث العلمي الرصين، ولاسيما انها لا تمسّ أصول الدين و اركان العقيدة، فان الجميع يؤمنون بالله الواحد الأحد وبرسالة النبي المصطفى ﷺ و بالمعاد و بكون القرآن الكريم ـ الذي صانه الله تعالى من التحريف ـ مع السنة النبوية الشريفة مصدراً للأحكام الشرعية و بمودة أهل البيت عليهم السلام، ونحو ذلك مما يشترك فيها المسلمون عامة و منها دعائم الاسلام: الصلاة و الصيام و الحج وغيرها.

فهذه المشتركات هي الاساس القويم للوحدة الاسلامية، فلا بدّ من التركيز عليها لتوثيق أواصر المحبة و المودة بين أبناء هذه الأمة، و لا أقل من العمل على التعايش السلمي بينهم مبنياً على الاحترام المتبادل و بعيدا عن المشاحنات و المهاترات المذهبية و الطائفية أيّاً كانت عناوينها.

فينبغي لكل حريص على رفعة الاسلام و رقيّ المسلمين أن يبذل ما في وسعه في سبيل التقريب بينهم و التقليل من حجم التوترات الناجمة عن بعض التجاذبات السياسية لئلا تؤدي إلى مزيد من التفرق و التبعثر و تفسح المجال لتحقيق مآرب الاعداء الطامعين في الهيمنة على البلاد الاسلامية و الاستيلاء على ثرواتها.

ولكن الملاحظ ـ وللأسف ـ أن بعض الاشخاص والجهات يعملون على العكس من ذلك تماماً ويسعون لتكريس الفرقة و الانقسام و تعميق هوة الخلافات الطائفية بين المسلمين، و قد زادوا من جهودهم في الآونة الأخيرة بعد تصاعد الصراعات السياسية في المنطقة واشتداد النزاع على السلطة و النفوذ فيها، فقد جدّوا في محاولاتهم لاظهار الفروقات المذهبية ونشرها بل والاضافة عليها من عند أنفسهم مستخدمين أساليب الدسّ والبهتان لتحقيق ما يصبون اليه من الاساءة إلى مذهب معين و التنقيص من حقوق أتباعه وتخويف الآخرين منهم.

وفي إطار هذا المخطط تنشر بعض وسائل الإعلام ـ من الفضائيات و مواقع الانترنيت والمجلات وغيرها ـ بين الحين والآخر فتاوى غريبة تسيء إلى بعض الفرق والمذاهب الاسلامية وتنسبها إلى سماحة السيد دام ظله في محاولة واضحة للإساءة إلى موقع المرجعية الدينية وبغرض زيادة الاحتقان الطائفي وصولاً إلى أهداف معينة.

٤- تعزيز الحوار بين المسلمين[١٤]:

يعتبر الحوار الوسيلة التي استخدمها القرآن الكريم للتواصل مع عقل الإنسان ووجدانه، ليهديه نحو الصراط المستقيم في حياته الدنيا ويقوده إلى النجاة الأبدية. ومنذ فجر البشرية، كان الحوار سمة بارزة في منهج الأنبياء والرسل في دعوتهم إلى الله، ولا يزال يُعتبر من أكثر الطرق فعالية في العمل الدعوي. كما يُعد الحوار أحد الأسس الأساسية للحياة الاجتماعية وضرورة لا غنى عنها، حيث يُستخدم كوسيلة للتعبير عن احتياجات الإنسان ورغباته وميوله ومشاعره ومواقفه ومشكلاته[١٥].

أسلوب إدارة شؤون الحياة المتنوعة. للحوار دور مهم على المستوى الفردي، إذ يساعد الشخص على تطوير أفكاره واكتساب خبرات جديدة، بالإضافة إلى معالجة بعض الانفعالات السلبية التي قد يشعر بها. كما أن للحوار قيمة اجتماعية، حيث يميل الإنسان بطبعه إلى التواصل مع الآخرين، ويتبادل الحديث معهم حول مواضيع تسهم في تبادل الخبرات والتجارب.

المبحث الثالث

قنوات تلفزيونية تعمل في العراق: من يقوم بتمويلها وما هو تفصيلات الجمهور للقنوات؟

على الرغم من التحديات التي تواجه الصحافة الاجتماعية، إلا أن الإعلام العراقي في معظمه لا يزال عالقًا في فوضى ما بعد الاحتلال الأميركي، ويعتبر لاعبًا رئيسيًا في تشكيل المخاطر التي تهدد البلاد على مدار السنوات الماضية. يتناول العراقيون بقلق الزيادة الملحوظة في عدد المؤسسات الإعلامية ودورها، مما يثير تساؤلات حول مصادر تمويلها وأهدافها. وبعد الاجتياح الأميركي في عام ٢٠٠٣، لم يكن الإعلام بعيدًا عن الفوضى التي اجتاحت البلاد. فقد شهدت أعداد المحطات الفضائية زيادة ملحوظة، مما جعل العراق الدولة الأكثر احتواءً على القنوات التلفزيونية في المنطقة، وكما أفادت بذلك هيئة الإعلام والاتصالات العراقية لموقع الجزيرة نت.

في الوقت الراهن، يوجد في العراق ٥٧ قناة تلفزيونية مرخصة، بالإضافة إلى ١٥٢ وسيلة إذاعية، وأكثر من ٦٠ مكتبًا خارجيًا لقنوات تستهدف الجمهور العراقي، وفقًا للهيئة المعنية. هذه القنوات تتوزع بين ملكية الأحزاب ورجال الأعمال.

إن ملكية هذه القنوات ومصادر تمويلها، إلى جانب غياب الرقابة، قد أسفرت عن واقع إعلامي في العراق يفتقر إلى التوازن، مما أدى إلى تصنيفها إما ضمن المحور الإيراني المعروف بـ "المقاومة"، أو في فئة الإعلام الغربي والعربي، الذي غالبًا ما يرتبط بالجهات السنية. هذا الوضع أثر سلبًا على الخطاب الوطني، مما ساهم في تعزيز الطائفية والانشغال بالمصالح السياسية.

ومع ذلك، يوضح، المسئول في الجهاز التنفيذي لهيئة الإعلام والاتصالات، أن لديهم قسمًا مخصصًا لرصد المخالفات التي تصدر عن المحطات الفضائية. كما أن هناك إجراءات صارمة قد تصل إلى سحب الرخصة، بالإضافة إلى المتابعة القانونية.

وفي الجانب الأخر، تخفي وسائل الإعلام مصادر تمويلها وتصف نفسها بأنها ربحية. لكن هناك صحفيًا عراقيًا، طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، أشار إلى أن "القنوات في

العراق، حتى تلك التي يملكها مستثمرون، تتلقى تمويلها من المال السياسي والكسب غير المشروع الذي تديره المليشيات المسلحة". وأضاف الصحفي في حديثه للجزيرة نت أن "الإعلام في العراق ينقسم إلى سني وشيعي، ويتم تمويله من قبل الأحزاب السياسية عبر الوزارات والهيئات، وذلك بسبب طبيعة النظام السياسي القائم على المحاصصة وفق الاستحقاقات الانتخابية والتفاهمات، بالإضافة إلى الدعم الخارجي الذي تتلقاه".

أثر الإجراءات الحكومية على القنوات:

وفيما يتعلق بإمكانية تنظيم دور القنوات في ما يخص قضية التمويل وتأثيرها على الشحن الطائفي والسياسي، أن هذه المهمة تقع على عاتق الجهات الرقابية، حيث إن هيئة الإعلام والاتصالات لا تتعامل مع تبعية المؤسسات الإعلامية أو مصادر تمويلها، وليس من واجباتها ذلك أن الجهات الرقابية غالباً ما تتعرض للتسييس، مما يؤثر على طبيعة المعالجات التي تقدمها".

ورغم العدد الكبير من القنوات والانتقادات الموجهة إليها، أن هذه القنوات تعكس صورة التحول الديمقراطي الذي يضمن حرية التعبير وفقاً للقانون، ويسمح بتنوع وسائل الإعلام. كما يؤكد على دورها الإيجابي، خاصة في مجالات التوعية والمشاركة في قضايا مثل السلم الأهلي، ومواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، وأحدثها أزمة كورونا. قبل ذلك، بدأ تأثير القنوات في التراجع تدريجياً، خصوصاً تلك المرتبطة بالجماعات المسلحة، خاصة بعد الاحتجاجات التي شهدتها البلاد في عام ٢٠١٩. وقد ساهم الخطاب المعادي الذي تم استخدامه في تلك الفترة في دفع الجهات الداعمة إلى تحويل اهتمامها نحو مواقع التواصل الاجتماعي، حيث اعتمدت على تمرير رسائلها من خلال الهاشتاغات على تويتر وقنوات التليغرام.

فيما يتعلق بطبيعة هذا التحول، يوضح الصحفي رضا الشمري، المتخصص في مواقع التواصل الاجتماعي، لموقع الجزيرة نت أن الأحزاب السياسية، وخصوصاً تلك التي تمتلك أجنحة مسلحة أو تمثيلاً حكومياً، تنفق مبالغ ضخمة للترويج لمشاريعها عبر الجيوش الإلكترونية. ويشير الشمري إلى أن هذه الجهات تستخدم خطاب الكراهية والتفرقة الطائفية في نشاطاتها، مما يجعلها تشكل تهديداً حقيقياً في بلد قد تؤدي فيه صفحات التواصل

الاجتماعي إلى اندلاع صراعات مسلحة. ويبين أن هذه الجيوش تنقسم إلى مجموعتين: الأولى تتكون من خلايا تعمل بشكل منظم، حيث يدير كل فرد فيها مجموعة من الحسابات على تويتر وفيسبوك، ويتلقون تعليماتهم عبر غرف تليغرام، بعضها علني مثل ما يعرف بـ"بنك التغريدات". أما المجموعة الثانية، فتعمل على إخفاء هويتها وقد حققت انتشاراً واسعاً، حيث تقدم الأهداف المطلوبة منها مع إمكانية التنصل من أي مشكلات قد تواجهها الجهات الداعمة له. تتضمن عبارات غير لائقة.. ظاهرة البرامج الحوارية الجريئة تثير استياء الشارع العراقي، ظهرت في الآونة الأخيرة في العراق ظاهرة البرامج الحوارية التي تعتمد على الإثارة لجذب المشاهدين، من خلال استخدام عبارات غير لائقة والتركيز على الفضائح والقضايا الشخصية. وعلى الرغم من الانتقادات الموجهة إليها، إلا أن هذه البرامج تحظى بشعبية واسعة.

ما المقصود برصد وسائل الإعلام؟

تقدم رصد وسائل الإعلام رؤية شاملة لمتابعة وجودك في الإعلام من خلال مجموعة متنوعة من القنوات. في هذا الإطار المتنوع، يمكن تصنيف هذه القنوات إلى مجالين رئيسيين:

وسائط الإعلام التقليدية: تشمل المنصات التقليدية مثل المجلات، والتلفزيون الصحف المطبوعة،، والراديو. لقد كانت هذه الوسائط موجودة لفترة طويلة ولا تزال تلعب دوراً مؤثراً في تشكيل الآراء والانطباعات.

وسائط الإعلام الرقمية: تتضمن المنصات الحديثة مثل وسائل التواصل الاجتماعي، والمنتديات، والمدونات، والأخبار عبر الإنترنت. أصبحت هذه الوسائط هي الساحة الرئيسية للنقاشات ومشاركة المعلومات في الوقت الحالي.

رصد وسائط الإعلام يتجاوز كونه مجرد نشاط عابر؛ فهو يساعدك على فهم كيفية رؤية العالم لمؤسستك. تقوم الأدوات بجمع الأنشطة من وسائل الإعلام وتحويلها إلى رسوم بيانية بسيطة، مما يسهل عليك رؤية ما أنجزته حتى الآن، وأين يمكنك تحسين أدائك، وكيف يمكنك الرد، وما ينبغي أن تكون خطوتك التالية.

أداة رصد وسائل الإعلام الفعالة لا تقتصر على تحليل الأحداث الحالية فحسب، بل

تتناول أيضًا ما حدث في الماضي وما يمكن أن يحدث في المستقبل. هذا يسهل مراجعة المعلومات واستخراج رؤى قيمة، مما يساعد في اتخاذ قرارات مبنية على البيانات. لقد تطور هذا المجال من كونه ممارسة جيدة إلى ضرورة ملحة في اتخاذ القرارات السليمة. ويشير الخبراء إلى أن هذا الاتجاه سيستمر، حيث تستفيد المؤسسات من خلال تحديد موقعها في السوق، والتواصل مع العملاء، والبقاء في الصدارة.

وما هي تفضيلات الجمهور للقنوات

أصبح للقنوات الفضائية التلفزيونية تأثير مباشر على الرأي العام وتطورات الأحداث على المجتمعات، خاصة في أوقات الصعوبات والأزمات، حيث يسعى الأفراد للحصول على المعلومات التي تساعدهم على فهم ما يجري من حولهم ومعرفة تفاصيل الأمور وتفسيراتها. يعود هذا التأثير إلى عدة عوامل تميز هذه الفضائيات، مثل سرعة التغطية ونقل الأحداث، بالإضافة إلى تقديم تعليقات من المسؤولين الرسميين أو المختصين من الأطراف المعنية. ورغم ظهور شبكات التواصل الاجتماعي واستحواذها على اهتمام الملايين، يبقى التلفزيون مؤثراً وفاعلاً في تشكيل الرأي العام خلال الأحداث التي تتطلب متابعة دقيقة وموثوقة، كما يتضح من التغطية الحالية للأحداث في غزة، حيث أكدت هذه الدراسة على وجود زيادة ملحوظة في تتميز القنوات الفضائية بتأثيرات كبيرة نظراً لخصائصها الفنية التي تتعلق بالشكل والمضمون، بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأمنية المحيطة بالمجتمع. كما تلعب طبيعة الجمهور وتنوعه دوراً مهمًا في زيادة التفاعل مع هذه القنوات. على سبيل المثال، تختلف اهتمامات الشباب عن اهتمامات الكبار، كما أنها تتباين بين الذكور والإناث، وهذا يرتبط بشكل وثيق بالفئة العمرية والبيئة الاجتماعية لكل مجموعة.

تستمد الفضائيات قوتها التأثيرية من قدرتها على تقديم المشهد بشكل متكامل، حيث يصبح المشاهد جزءاً من المحتوى الذي تعرضه. يُعتبر التلفزيون، كما يصفه المشرفون في التلفزيون البريطاني، معلمًا عظيمًا للشعب، إذ يتجاوز دوره مجرد العرض ليكون له تأثير كبير. ورغم تزايد استخدام الجمهور للإنترنت، فإن لشبكات التواصل الاجتماعي دوراً مهمًا في تعزيز المحتويات التي تقدمها الفضائيات، من خلال إعادة عرضها وتفاعل الجمهور

معها بشكل يومي. بينما تظل المضامين المعروضة على الفضائيات متاحة لفترة محدودة، حيث تختفي بمجرد انتهاء وقت العرض[١٦].

تقدم الفضائيات محتواها من خلال أدوات متنوعة مثل النشرات الإخبارية، والموجزات، والبرامج الحوارية، التي تلعب دوراً بارزاً في تحفيز الجمهور تجاه القضايا المعروضة. ومع ذلك، تشير الدراسات الإعلامية إلى تراجع عدد مشاهدات الجمهور للتلفزيون مقارنةً بالفترة من الثمانينيات إلى التسعينيات والعقد الأول من القرن الحالي. في المقابل، شهدت منصة يوتيوب زيادة ملحوظة في متابعة المحتوى الفضائي، مما يدل على أن الفضائيات لا تزال تحافظ على مشاهداتها، ولكن ليس من خلال شاشاتها المباشرة، بل عبر منصات متعددة مثل فيسبوك، يوتيوب، إنستغرام، ومنصة أكس وغيرها[١٧].

أظهرت بعض الدراسات أن فعالية عمليات الإقناع في البرامج التلفزيونية تزداد عندما تكون الأهداف واضحة. وقد أكد كل من هو فلاند وماندل في دراستهما أن المحتويات التي تم تقديمها مع توضيحات مرتبطة بالأحداث حققت قبولاً من المشاهدين بنسبة تصل إلى النصف مقارنة بالأحداث التي تم عرضها على الشاشة دون توضيحات. تفسيرات أو توضيحات[١٨] إن المشاهد المرتبطة بالأدلة تترك انطباعًا إيجابيًا، خاصة لدى الجمهور المثقف الذي يهتم بالتفسيرات المنطقية التي يقدمها الخبراء حول الأحداث، ويعرض وجهات النظر المختلفة لأطراف النزاع بشكل غير متحيز. ومع ذلك، فإن هذه الميزة تفتقر إليها الجماهير التي تفتقر إلى التعليم أو الوعي، حيث تبحث دائمًا عن تفسيرات وتحليلات تتماشى مع معتقداتها، بغض النظر عن مدى صحتها أو دقتها[١٩]. تشير الدراسات إلى وجود علاقة بين تفاقم الأزمات وزيادة حجم المشاهدة. فكلما زادت حدة الأزمات، ارتفع مستوى المشاهدة، حيث يرتبط ذلك برغبة الجمهور في الحصول على مزيد من التفسيرات حول هذه الأحداث، سواء كانت أمنية أو سياسية أو طبيعية. وهذا ما دفع بعض الحكومات، خاصة في الدول النامية، إلى محاولة السيطرة على المحطات الفضائية أو استمالتها أو شراء خطابها الإعلامي، أو التفاهم مع الشخصيات الإعلامية لتحقيق رضا الجمهور عن أدائها. وهناك العديد من الأمثلة على ذلك في العراق ودول أخرى. وعادة ما تلجأ الحكومات المتورطة في الفساد إلى إنشاء جبهة دفاعية لتبرير أفعالها أمام الجمهور، بدلاً من إقناع الرأي العام بتلك التبريرات التي قد تواجه بالرفض من المجتمع أو من الجمهور.

أصبح التلفزيون بمثابة واجهة سياسية للعديد من الأنظمة العالمية، وأداة فعالة للدعاية التي تستخدمها الحكومات لتنفيذ برامجها المحلية والدولية. فهو يحمل في طياته رسائل متنوعة تعكس وجهات نظر الدول تجاه بعضها البعض، ويعتبر أيضًا وسيلة فعالة في التحضير للحروب، خاصة قبل العمليات العسكرية. وقد شهدنا ذلك في تحضيرات التحالف الدولي لإخراج القوات العراقية من الكويت عام ١٩٩٠، وكذلك الحملات الدعائية التي استخدمتها الولايات المتحدة للإطاحة بالنظام العراقي بعد عام ٢٠٠٣. إن الاستخدام المبني على أسس علمية يمكن أن يحقق نتائج إيجابية ويعزز التفاعل والقبول من قبل الأفراد.

عدة نقاط لتعزيز أهمية القنوات الفضائية في تحقيق رسالتها المنشودة ومكافحة ظاهرة التعصب ونبذ الطائفية

نظرًا لأن الإعلام، بوسائله المتنوعة، يُعتبر من أبرز الأدوات التي يستخدمها أعداء الإسلام في محاربته والتقليل من شأنه، فإن أي جهد يهدف إلى تصحيح الصورة أو مواجهة الأفكار المنحرفة يجب أن يستفيد من تلك الوسائل كأداة فعالة. يتعين على الأمة الإسلامية أن تؤدي دورها وتتحمل مسؤولياتها في حماية جميع المسلمين من مخاطر بعض الفضائيات التي تروج للفرقة بين المسلمين. يجب أن يتم ذلك من خلال وضع إستراتيجية شاملة ومستدامة لمكافحة الإيديولوجيات الآراء المتطرفة التي تروج لها بعض الجماعات المنتسبة إلى الإسلام. ويجب أن يؤخذ في الاعتبار القوة التنظيمية والموارد المادية والتقنية العالية التي تمتلكها هذه الجماعات، مما يمكنها من نشر أفكارها وآرائها المتشددة.

تتصدّر التوعية بعدم شرعية الأفكار المتطرفة التي تؤدي إلى التفرقة بين المسلمين إلى النقاط الأساسية التي تستند إليها هذه الإستراتيجية، حيث أصبح من الضروري على كل مسلم مواجهة الفكر المتعصب المتطرف. فقد طالت أضرار هذا الفكر وشروره جميع المسلمين في مختلف أنحاء العالم.

أ- ندعو جميع الدول الإسلامية إلى إنهاء الصراع الديني السياسي فيما بينها، حيث إن ذلك يعد سلاحًا مدمرًا. نطالب المنظمات الإسلامية بوضع إستراتيجية سياسية تحدد خطوطًا حمراء تنظم قواعد الخصومة دون تجاوزها، بالإضافة إلى إستراتيجية إعلامية لمواجهة الأيديولوجية التعصب ونبذ الإرهاب التي تنتهك فيه الحرمات،

بهدف القضاء على أفكارها وتجفيف منابعها.

ب- إنشاء مؤسسة إعلامية دولية إسلامية تضم جميع المرجعيات الإسلامية، تهتم بمراقبة كافة وسائل الإعلام، وخاصة القنوات الفضائية العربية والإسلامية. ستقوم هذه المؤسسة بإصدار تقارير دورية موثقة في هذا المجال، تمهيداً لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

ج- زيادة عدد المؤتمرات واللقاءات الإسلامية على المستويين المحلي والدولي بمشاركة العلماء والشخصيات الموثوقة لدى جمهور المسلمين، بهدف التصدي للأفكار الضالة والآراء المتشددة، وتعزيز أهمية الوحدة الإسلامية، ونشر هذه الرسائل عبر الفضائية والوسائل الإعلامية الأخرى.

ح- تتطلب تعزيز التعاون بين مختلف المرجعيات الإسلامية والاتحادات والتجمعات والروابط العلمية على المستويين العالمي والمحلي، إنشاء فضائيات متخصصة تركز على ثقافة التقريب والوحدة والتعايش والحوار. يجب أن تشمل هذه الفضائيات جميع المذاهب الإسلامية، ومن أبرز أهدافها تقديم نموذج حضاري وناجح للتعاون المشترك بين المسلمين، وتعزيز قبول الآخر والتنوع، بالإضافة إلى كيفية ممارسة الاختلاف وثقافته.

د- تسعى الجهود إلى إبرام ميثاق شرف يضم جميع الفضائيات ووسائل الإعلام بشكل عام، بالإضافة إلى المرجعيات الدينية. يهدف هذا الميثاق إلى الامتناع عن أي أعمال تحريض أو التعصب أو تجريح أو إساءة أو استفزاز للآخرين، وكل ما قد يؤدي إلى تأجيج الفتنة المذهبية أو الطائفية.

الإجابة على أسئلة الدراسة

١- بيان الأسس الإعلامية للتقريب بين المذاهب الإسلامية في الفضائيات العراقية.

يلعب الإعلام دوراً أساسيًا في تعزيز التقارب بين المذاهب الإسلامية، لا سيما من خلال القنوات الفضائية. فيما يلي بعض المبادئ الإعلامية التي يمكن أن تسهم في تحقيق هذا الهدف:

١- الموضوعية والحيادية: ينبغي أن تتمتع البرامج الإعلامية بالحيادية والموضوعية، دون الانحياز لأي مذهب محدد. فهذا يسهم في تعزيز الثقة بين المشاهدين من مختلف المذاهب الإسلامية.

٢- التثقيف والتوعية: تقديم برامج تعليمية تبرز المشتركات بين المذاهب الإسلامية وتسلط الضوء على المبادئ والقيم الإسلامية التي تجمع بينها.

٣- الحوار المجدي البناء: تحفيز النقاش المفتوح والبنّاء بين العلماء والمفكرين من المذاهب المتنوعة، مما يسهم في تعزيز الفهم المتبادل ويقلل من حالات سوء الفهم..

٤- تنوع المحتوى: تقديم مجموعة متنوعة من البرامج التي تتناول مواضيع دينية وثقافية واقتصادية واجتماعية، تعكس تنوع المجتمعات الإسلامية وتساهم في تعزيز الوحدة بينها.

٥- تعاون المؤسسات الدينية: يجب أن يكون تعاون بين المؤسسات الدينية المختلفة وذلك لعمل تنظيم البرامج المشتركة والتي تهدف إلى تعزيز التفاهم والوحدة بين الأمة الإسلامية.

٦- محاربة التطرف: العمل على محاربة الأفكار التي تكون متطرفة وكذلك العنف من خلال تقديم محتوى بناء وهادف يعزز الوحدة القيم والتسامح والاعتدال.

السؤال الثاني بيان معرفة القوانين واللوائح الإعلامية بخصوص البث الفضائي للقنوات الفضائية التي تخص التقريب بين المذاهب الإسلامية.

توجد قوانين ولوائح إعلامية مرتبطة بالبث الفضائي تهدف إلى تعزيز التقريب بين المذاهب الإسلامية، وتشمل هذه القوانين عدة جوانب أساسية لضمان تقديم محتوى متوازن ومحايد. ويمكن ان نبين بعض النقاط الرئيسية:

١- ترتيب الموافقة والترخيص: يتعين على القنوات الفضائية الحصول على تراخيص من الجهات المعنية قبل البدء في البث. ويشمل ذلك تقديم محتوى يتماشى مع اللوائح والقوانين السارية.

٢- التمسك بالمعايير الأخلاقية: يتعين على القنوات الفضائية التمسك بالمعايير ألأخلاقية الصارمة، ذلك تجنب التحريض على العنف والكراهية بين المذاهب الإسلامية.

٣- المحتوى التثقيفي والتعليمي: تحفيز عرض البرامج التي تساهم في نشر الوعي والتثقيف حول أهمية القواسم المشتركة بين المذاهب الإسلامية، وكذلك تعزيز الحوار البناء إلى التآخي الإيجابي والتفاهم المتبادل.

٤- الوضوح في العمل والمحاسبة: يجب على القنوات الفضائية أن تعطي أي بيانات أو معلومات يتم طلبها من قبل الجهات المختصة، بما في ذلك محتوى البرامج قبل عرضها إذا اقتضت الحاجة..

٥- محاربة التطرف والعنف: الجهود المبذولة لمنع نشر أي محتوى يحرض على التطرف أو العنف، مع ذلك التركيز على الاعتدال وتعزيز قيم التسامح..

هذه القوانين يمكن أن تهدف إلى ضمان أن يكون القنوات الفضائية وسيلة لتعزيز الوحدة والتفاهم بين الأمة الإسلامية من مختلف المذاهب، وكذلك الالتزام بالقوانين والمعايير الأخلاقية.

٣- بيان أهمية الإستراتيجية الخاصة بالفضائيات المعنية بالتقريب بين المذاهب الإسلامية

يجب أن تستند الاستراتيجيات التي تتبناها الفضائيات المعنية بالتقريب بين المذاهب الإسلامية إلى فهم عميق للفكرة، حيث يتعين أن يكون هذا الفهم قائمًا على أن التقارب لا يعني التخلي عن المذاهب أو اعتناق مذهب آخر، بل يهدف إلى تعزيز روح الأخوة والتماسك الاجتماعي. لذا، ينبغي أن تُبنى هذه الاستراتيجيات على مجموعة من المعايير الأساسية، أبرزها ضرورة التواصل مع المعنيين بعملية التقريب ومناقشتهم في جميع القضايا التي تعزز مبدأ التقارب المذهبي، خاصة مع الجهات الرسمية ذات الصلة مثل ديواني الوقف الشيعي والسني ودواوين الديانات والمذاهب الأخرى. كما يجب التواصل مع المرجعيات الدينية لكافة المذاهب والتشاور معها للوصول إلى رؤية يمكن طرحها للجمهور. علاوة على ذلك، ينبغي اختيار موضوعات هادفة تحقق الأهداف المرجوة في أقل وقت

ممكن، مع التركيز على جعل قضية التقريب من القضايا الوطنية التي يجب أن تكون من أولويات المواطن. ويمكن استغلال المناسبات الوطنية لطرح الأفكار المتعلقة بقضايا التقريب وجعلها جزءاً من الثقافة المجتمعية. ومن الاستراتيجيات الأخرى المهمة توسيع الدراسات الإسلامية العليا وتطويرها، وتشجيع طلبة الجامعات ومراكز البحث على التركيز على مسألة التقارب.

وبعد الدراسة والإجابة على أسئلة الدراسة يمكن الإجابة على السؤال الرئيسي ما الأسس الإعلامية للتقريب بين المذاهب الإسلامية في الفضائيات العراقية؟ والقاء الضوء على أهمية التقريب بين المذاهب الإسلامية وكيف يتم الإعداد وتنفيذ أهم الأمور ومساهمة هذا النقاط المهمة في وحدة المسلمين، وأن هذا يتطلب تقريب المذاهب الإسلامية عبر الفضائيات العراقية مجموعة من الأسس الإعلامية التي تعزز الفهم المتبادل والتسامح. ومن بين هذه الأسس المهمة، يجب تقديم المعلومات بشكل موضوعي وعملي، مع الابتعاد عن أي انحياز لمذهب معين. كما ينبغي أن تشمل هذه العملية التنوع والشمولية من خلال استضافة علماء ومفكرين من مختلف المذاهب لتقديم آرائهم وتفسيراتهم. بالإضافة إلى ذلك، يجب التركيز على القواسم المشتركة من خلال تسليط الضوء على القيم والمعتقدات التي تجمع بين هذه المذاهب.، وكما مبين أدناه

- الإيمان بالله والأنبياء.
- التعليم والتثقيف: تقديم برامج تعليمية تشرح تاريخ وأساسيات كل مذهب بطريقة علمية وموضوعية.
- الحوار البناء: تشجيع النقاشات والحوار بين المذاهب بشكل سلمي وبناء، مع تجنب أي إثارة أو تحريض.
- المسؤولية الاجتماعية: الوعي بدور الإعلام في تشكيل العقول والمساهمة في بناء مجتمع متماسك.
- التفاعل مع الجمهور: فتح قنوات للتواصل مع المشاهدين لتعزيز الحوار وتبادل الآراء.

- استخدام التكنولوجيا الحديثة: الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي لنشر ثقافة التقريب وتعزيز التفاعل
- المراقبة الذاتية: التزام المحطات الإعلامية بمراقبة محتواها وضمان عدم الانحياز أو نشر المعلومات المغلوطة. بتطبيق هذه الأسس، يمكن للفضائيات العراقية أن تلعب دوراً مهماً في تعزيز التقريب بين المذاهب الإسلامية، مما يساهم في تعزيز الوحدة والتفاهم في المجتمع.

المبحث الرابع

النتائج

أظهرت نتائج الدارسة أن هناك جملة من المعايير المهمة التي تستند إلى التقريب بين المذاهب الإسلامية يحمل العديد من الأمور الإيجابية التي تساهم في تعزيز الوحدة والتفاهم بين المسلمين. ومن أبرز هذه الفوائد:

١. أبالاستفادة من الوحدة الإسلامية: يساهم التقريب في تقوية الروابط بين المسلمين من مختلف المذاهب، مما يعزز الوحدة الإسلامية ويقلل من التفرقة والاختلافات.

٢.تقوية الفهم المتبادل: يساعد التقريب على زيادة الوعي والفهم بين أتباع المذاهب المختلفة، مما يقلل من سوء الفهم والشكوك.

٣.توظيف الاحترام المتبادل: يشجع التقريب على احترام الآراء والمعتقدات المتنوعة، مما يخلق بيئة من الاحترام المتبادل والتسامح.

٤. تقوية أواصر الأخوة الإسلامية: يسهم التقريب في بناء علاقات أخوية قوية بين المسلمين، مما يعزز التضامن والتعاون بينهم.

٥. أنها النزاعات والصراعات: من خلال تعزيز الحوار والتفاهم، يمكن للتقريب أن يساهم في تقليل النزاعات والصراعات التي قد تنشأ بسبب الاختلافات المذهبية.

توجد مجموعة توصيات تستطيع أن تعمل في تعزيز التقارب بين المذاهب الإسلامية، ومنها:

١. تعزيز دور الحوار البناء: توصي على تشجيع اللقاءات والنقاشات بين علماء ومفكري المذاهب المختلفة لمناقشة القضايا المشتركة وتبادل الأفكار.

٢. الاستفادة من التعليم والتوعية: توصي على إدخال مواد دراسية في المناهج التعليمية تركز على أهمية الوحدة الإسلامية وتعرف الطلاب على المذاهب المختلفة بطريقة موضوعية.

٣. أهمية دور الإعلام الإيجابي: توصي على استغلال وسائل الإعلام لنشر رسائل التسامح والتفاهم بين المذاهب، مع تجنب الخطاب التحريضي أو الذي يثير الفتنة.

٤. أهمية دور الفعاليات المشتركة: توصي على تنظيم مؤتمرات وندوات وورش عمل تجمع بين أتباع المذاهب المختلفة لتعزيز التفاهم والتعاون.

٥. أهمية الاحترام المتبادل: توصي على تعزيز ثقافة الاحترام المتبادل بين أتباع المذاهب المختلفة، والاعتراف بحق كل مذهب في التعبير عن معتقداته.

٦. أهمية التعاون في القضايا الإنسانية: توصي على العمل المشترك في المشاريع الإنسانية والخيرية لتعزيز الروابط بين المجتمعات المختلفة.

هوامش البحث

(١) - القيم، كامل، مناهج وأسابب كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ص٧٢

(٢) - موقع مؤسسة الخطى للثقافة والإعلام تاريخ المشاهدة ٢٣-٩-٢٠٢٤

(٣) - البنداوي، محمد عبدالمحسن،بوادر مهضة التقريب بين المذاهب الإسلامية،مركز الهدى للدراسات الحوزوية، مطبعة السنوبر للطباعة والتوزيع،النجف الاشرف، ١٤٤٤ه- ٢٠٢٢م، ص٧١

(٤) - الكاند هلوي، محمد يوسف، حياة الصحابة، تحقيق نايف العباس ومحمد على دولة، دمشق، دار القلم، الطبعة الثانية،، 1983ص.٤٦١

(٥)- موقع سماحة الشيخ حسن الصفار، الامام شرف الدين، تاريخ المراجعة ٢-٨-٢٠٢٤.

(٦)- المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، حامل راية التقارب والألفة بين إتباع المذاهب الإسلامية - الإمام كاشف الغطاء من دعائم التقريب والوحدة والإخوة الإسلامية في القرن الأخير

(٧) - الموقع الرسمي للأستاذ زكي الميلاد و نقلا عن صحيفة عكاظ- الثلاثاء ٦-٨- ٢٠٢٤م، العدد ١٦٢٦١.

(٨) - عبد الله جودة عبد السلام بكالوريوس، لغة إنجليزية وآدابها، كلية الآداب جامعة أمدرمان الإسلامية. السودان الأساليب-الفكرية-والعملية-لتحقيق-التقريب-بين-المذاهب-الإسلامية- موقع المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

(٩) - موقع إدأرابيا تاريخ المشاهدة ٨-٨-٢٠٢٤

(١٠) - الجبوري، نظلة احمد، التسامح مقولة اخلاقية ومقاربة فكرية عقائدية، بحث منشور ضمن اعمال مؤتمر الاديان السنوي الاول – بيت الحكمة - ٢٠٠٩،ص٥

(١١) - الجبوري، ولاء احمد، اللاتسامح وازمة الفكر العربي المعاصر، ضمن اعمال المؤتمر الفلسفي الثامن- بيت الحكمة ٢٠٠١-ص ٢١٣

(١٢) - مجلة قضايا اسلامية، التسامح ومنابع اللاتسامح، السنة الثامنة العدد ٢٩-٢٨ ص١٢،١٣

(١٣) - موقع سماحة السيد على السيستاني (دام ظله) خطبة النصر من الصحن الحسيني الشريف لممثّل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدّسة فضيلة العلاّمة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في (٢٦/ربيع الأول/١٤٣٩هـ) الموافق (٢٠١٧/١٢/١٥م)

(١٤) - العبيد، إبراهيم عبد الله (١٤٣٤هـ). توافر ثقافة الحوار وأهميتها لدى طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة القصيم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، مجلة رسالة الخليج العربي، ع (١٢٧) مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي

(١٥) - اللبودي، منى إبراهيم، تنمية فنيات الحوار وآدابه لدى طلاب المرحلة الثانوية- رسالة دكتوره غير منشورة، جامعة عين الشمس، القاهرة. ٢٠٠٠م

(١٦) - أبوأصبع، صالح خليل، الاتصال الجماهيري، دار الشروق، عمان، ١٩٩٩، ص٣٠.

(١٧) - أسماعيل، محمود حسن، التنشئة السياسية دراسة أدوار التلفزيون، القاهرة، دار المسيرة للنشر والطباعة، ١٩٩٧، ٦٧

(١٨) - حسين مكاوي وليلى السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، المجلد ط٨، القاهرة، الدار اللبنانية، ٢٠٠٨، ص ٨٩

(١٩) - كامل خورشيد مراد، الاتصال الجماهيري والإعلام، دار المسيرة للنشر والطباعة،عمان، ٢٠١١، ص٢٠٢.